اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠١٥

14 March 2014
Arabic
Original: English

الدورة الثالثة

نيويورك، ٢٨ نيسان/أبريل – ٩ أيار/مايو ٢٠١٤

إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط

ورقة عمل مقدمة من أعضاء مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح (أستراليا، وألمانيا، والإمارات العربية المتحدة، وبولندا، وتركيا، وشيلي، والفلبين، وكندا، والمكسيك، ونيجيريا، وهولندا، واليابان)

١ – إن الحالة السياسية في الشرق الأوسط هي الأكثر تقلبا في العالم. ولقد أدت المشاكل المزمنة ومسألة انعدام الثقة بين بلدان المنطقة إلى توترات مستمرة على مدى عقود طويلة.

٢ – وتشهد المنطقة تكديساً لأسلحة الدمار الشامل. وما زال بعض دول المنطقة لم ينضم بعد إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، أو اتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية والتكسينية، أو اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية. كما أن بعض دول المنطقة لم يوافق بعد على إخضاع أنشطته النووية للضمانات الشاملة التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وما زالت هناك تساؤلات مطروحة بشأن القدرات النووية لبعض الدول. وهناك مخزونات كبيرة من الأسلحة الكيميائية، وقد يكون بعض الدول منخرطاً في أنشطة متصلة بالحرب البيولوجية.

٣ – ومما زاد الطين بلة أن الأسلحة الكيميائية استخدمت في الواقع في المنطقة، في حالة العراق، وفي الآونة الأخيرة في حالة سوريا، مما أدى إلى حدوث المآسي الإنسانية. وعلى الرغم من أن قرارات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وقرار مجلس الأمن ٢١١٨ (٢٠١٣) اتخذت في أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، ومن أن سوريا انضمت إلى اتفاقية الأسلحة الكيميائية، لم تنفذ بعد الالتزامات التي تعهدت بها السلطات السورية فيما يتعلق بالقضاء على مخزونات

الرجاء إعادة استعمال الورق

الأسلحة الكيميائية ومرافق إنتاجها على الرغم من الجدول الزمني الصارم المحدد في القرار الذي اتخذه المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

٤ - وينبغي إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية على أساس ترتيبات يتم التوصل إليها بحرية بين بلدان المنطقة المعنية. فهذه المناطق تشكل خطوة وسيطة هامة نحو بلوغ الهدف النهائي، ألا وهو نزع السلاح الكامل. وبالنظر إلى خطورة الوضع وطابعه الملح، فإننا نؤيد الرأي القائل إن منطقة الشرق الأوسط ذات أولوية لإنشاء منطقة من هذا القبيل.

٥ - إن ما من كلمات توضح سبل المضي قدما أفضل من كلمات الملكة رانيا، ملكة الأردن، التي قالت إن ''تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط يحتاج إلى الشجاعة لا إلى الأسلحة''. وللأسف، فإننا نلاحظ أن المسألة لا تزال بلا حل بعد مرور ٤٠ عاماً على اتخاذ الجمعية العامة أول قرار دعت فيه إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط (القرار ٣٢٦٣ (د-٢٩)).

٦ - وهناك عدد من القرارات الأخرى التي تصب في نفس اتجاه القرار ٣٢٦٣ (د-٢٩) اتخذها الجمعية العامة بتوافق الآراء منذ عام ١٩٨٠. ولقد أيد عدد من قرارات مجلس الأمن أيضا هذه الفكرة. ومنذ عام ١٩٩١، تتخذ المؤتمرات العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية سنوياً كذلك قرارا تدعو فيه إلى تطبيق الضمانات الشاملة على جميع الأنشطة النووية في المنطقة باعتبارها خطوة ضرورية لإنشاء منطقة من هذا القبيل.

٧ - وفي مؤتمر الأطراف لاستعراض وتمديد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٩٥، اتفقت الدول الأطراف على اتخاذ قرار بشأن الشرق الأوسط. وينص هذا القرار على أن منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في المستقبل من شأنها أن تلزم الأطراف بعدم حيازة أو اقتناء أو صنع أو استخدام أية أسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية ومنظومات إيصالها. ولقد أمكن التوصل إلى هذا القرار الذي اتخذ دون تصويت لتمديد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لأجل غير مسمى في عام ١٩٩٥ من خلال حزمة تفاوضية من النصوص تضمنت القرار بشأن الشرق الأوسط فضلا عن المقررين المعنونين ''تعزيز عملية استعراض المعاهدة'' و ''مبادئ وأهداف عدم الانتشار النووي ونزع السلاح''. وتشير الوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض المعاهدة عام ٢٠٠٠ (NPT/CONF.2000/28 (Parts I and II)) إلى القرار الذي اتخذ عام ١٩٩٥ وتؤكده مجدداً.

٨ - وفي مؤتمر استعراض المعاهدة عام ٢٠١٠، اتفقت الدول الأطراف على قرار إحراز تقدم بشأن هذه المسألة. وأعربت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية عن التزامها بالعمل سوياً مع الأمين العام لعقد

مؤتمر إقليمي من أجل بحث هذه المسألة في عام ٢٠١٢. وفي وقت لاحق، تم تعيين سفير فنلندا، جاكو لاجافا، ميسراً. ولكن، للأسف، لم يعقد في عام ٢٠١٢ مؤتمر دولي بشأن إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط كانت ستحضره جميع بلدان المنطقة على أساس ترتيبات يتم التوصل إليها بحرية.

٩ - وينبغي أن توحد جميع دول الشرق الأوسط جهودها حول فكرة جعل المنطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل. وسيكون لتحويل منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل دور أساسي في تخفيف حدة التوترات وبناء الثقة.

١٠ - وتؤمن مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح إيمانا راسخا بأن التحديات التي يجب التغلب عليها من أجل إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط جسيمة ولكنها ليست مستعصية على الحل. فإحراز التقدم ممكن إذا أظهرت جميع بلدان المنطقة الإرادة السياسية اللازمة وعملت بروح من التعاون.

١١ - وإننا نحيط علما بالتطورات الأخيرة في المنطقة التي يمكن أن تؤدي إلى تحسين فرص عقد مؤتمر بشأن إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. وتأمل مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح أن يتواصل هذا الزخم الإيجابي.

١٢ - إن الصبر فضيلة هامة عندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط. ومع ذلك، علينا أيضا أن نضع في اعتبارنا أن التحدي الماثل أمامنا ملحٌ ويتطلب حلا عاجلا.

١٣ - وإننا نرحب بالمباحثات التي أجريت في غليون، سويسرا بشأن عقد مؤتمر عن إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، والتي أعربنا عن تأييدنا لها وتابعناها عن كثب. وإننا نرى أن هذه الاجتماعات تشكل مناسبات هامة لكي تجتمع بلدان المنطقة وتبحث في إمكانية عقد مؤتمر بشأن إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. وتأمل مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح أن تسفر عملية التشاور عن نتائج ملموسة من شأنها تيسير عقد هذا المؤتمر.

١٤ - ويرى أعضاء مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح أن قرار إرجاء عقد المؤتمر فرصة فاتت ولكنها لم تضع. ومع ذلك، فإننا نخشى أن المزيد من التأخير أو عدم إحراز تقدم ملموس بشأن عقد هذا المؤتمر قد يكون له انعكاسات سلبية على فرص نجاح مؤتمر استعراض المعاهدة عام ٢٠١٥.

١٥ - وسعيا لتحقيق هذه الغاية، نوصي، بوصفنا مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح، بأن:

- يواصل المجتمع الدولي إيلاء اهتمام خاص للهدف النهائي المتمثل في إنشاء منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط؛
- تعمل بلدان المنطقة معا من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن الترتيبات لعقد المؤتمر؛
- يواصل الداعون إلى عقد المؤتمر والميسر جهودهم الرامية على نحو بناء ومرن واستشرافي إلى ضمان عقد المؤتمر في أقرب وقت ممكن؛
- يعلن الداعون إلى عقد المؤتمر، بالتشاور مع بلدان المنطقة، عن موعد جديد للمؤتمر الذي أرجئ انعقاده؛
- تواصل بلدان المنطقة العمل على نحو بناء مع الميسر، السفير لاجافا، وفريقه؛
- تقدم جميع الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية المهتمة المساعدة بصورة بناءة للعملية المفضية إلى عقد المؤتمر؛
- تعمل بلدان المنطقة على تعزيز التفاهم والتعاون.

١٦ - وستواصل مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح متابعة هذه المسألة وهي تقف على أهبة الاستعداد لتقديم أي دعم يحتاج إليه الداعون إلى عقد المؤتمر والميسر.